

42- دراسة تحليلية لحركة ابن تومرت

محمد اسماعيل المقدم

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على محمد نبيه وعبداه وعلى اله وصحبه من بعده اما بعد فقد رأينا آآ المراحل التي مر بها اه ابن تومرت في الترويج لدعوته والتخطيط للقضاء على دولة المرابطين - [00:00:00](#)

بل رأينا نجاحه آآ في ذلك اه حين استعمل مكر الثعلب وغدر الجمل وقوة السيف فقد كان سفاحا دمويا آآ يعني ذا اراهم آآ في التجري على اراقة دماء المسلمين وتكفيرهم - [00:00:24](#)

اه نتناول اه هذه الليلة الحركة التومرتية اه من الناحية التحليلية وليست الوصفية بعدما ذكرنا الناحية الوصفية الاسبوع الماضي عقيدة ابن تومرت او العقيدة التومرتية كانت مزيجا من افكار منحرفة وخليطا من اراء الفرق الضالة - [00:00:48](#)

الرافضة والمعتزلة والاشاعرة والخوارج وابن تومر تعتبر هو رائد الاشعرية في المغرب الاسلامي ولا نقصد بكونه رائدا للمذهب الاشعري آآ في المغرب الاسلامي آآ ان بلاد المغرب الاسلامي لم تكن قد عرفت قبله - [00:01:11](#)

آآ العقيدة الاشعرية بل هي اه دخلت المغرب في وقت مبكر آآ فمن علماء الاشاعرة المغاربة قبل ابن تومرت الفقيه ابو عمران الفاسي الذي رحل الى بغداد سنة تسع وتسعين وثلاثمائة - [00:01:32](#)

وتلقى اصول المذهب الاشعري على القاضي ابي بكر الباقلاني ومنهم آآ الامام ابو الوليد الباجي المتوفى سنة اربع وسبعين واربعمئة وابي بكر محمد ابن الحسن المرادي المتوفى سنة تسع وثمانين واربعمئة - [00:01:50](#)

ويقال انه اول من ادخل العقيدة الاشعرية الى المغرب الاقصى من هؤلاء الاشاعرة القاضي ابو بكر ابن العربي المعافري المتوفى سنة ثلاث واربعين وخمسائة. الذي رحل الى بغداد واخذ عقيدة الاشعرية عن ابي حامد الغزالي وعاد الى المغرب سنة اربع وتسعين واربعمئة. اذا آآ اهل المغرب الاسلامي - [00:02:10](#)

العقيدة الاشعرية قبل ظهور ابني تومرت لكن هذه المعرفة بقيت محصورة في افراد قلائل من العلماء المعروفين. آآ هؤلاء العلماء لم يندبوا انفسهم الى الدعوة المذهب الاشعري ولم يكن لها وجود على الاطلاق في مناهج التعليم. آآ في حين تغير الحال آآ بصفة جذرية - [00:02:36](#)

في عصر ابن تومرت بعد ما عاد من رحلته المشرقية آآ حيث جاء حاملا لواء الدعوة الى الاشعرية بل انه على مذهب السلف واعلن الحرب على اهله وتمكن من فرض العقيدة الاشعرية في بلاد المغرب كما ذكرنا - [00:03:01](#)

بمكر الثعلب وغدر الجمل وقوة السيف آآ نهج ابن تومرت نهج الاشاعرة في تأويل بعض صفات الله تبارك وتعالى حيث يذكر ابن خلدون ان ابن تومرت هو الذي حمل اهل المغرب على القول بالتأويل. والخذ بالمذهب الاشعري في كافة العقائد - [00:03:21](#)

كما ذكر المراكشي ان ابن تومرت ضمن تصايفه مذهب الاشعرية في كثير من المسائل حيث كان جل ما يدعو اليه علم الاعتقاد على طريقة الاشاعرة. اما المقرزي فيرى ان ابنة تعلم مذهب الاشعري - [00:03:43](#)

اثناء وجوده في بلاد العراق. فلما عدا بلاد المغرب واخذ بتعليم اصحابه علمهم المذهب الاشعري. فكان ذلك سببا في انتشار هذا المذهب المذهبي في بلاد المغرب آآ ابن تومرت هو من كبار الدعاة الى المذهب الاشعري آآ بل آآ يعني اخذ منهم اكثر - [00:04:02](#)

زائد الا انه في مسألة اثبات الصفات وافق المعتزلة في نفيها وفي مسائل قليلة غيرها لكن كما ذكرنا هو رائد الاشاعرة او الاشعرية في بلاد المغرب لانه هو الذي فرض المذهب بالقوة. بالقوة. وآآ - [00:04:27](#)

لدرجة انه كان يقتل من يعني يخالفه ويكفرهم كما سنرى ان شاء الله تعالى. اه اذا لماذا اصبح ابن تومرت على من اعلام الاشاعرة في

بلاد المغرب لسببين. الاول انه هو الذي فتح الباب في بلاد المغرب لدخول التأويل - 00:04:47

الكلامي ولم يقتصر الامر على هذا بل تبنى بصفته اماما مطاعا هذا الجانب فكان لسلطته الدور الاكبر في انحسار مذهب اهل السنة وفشو مذاهب المتكلمين يبقى اذا هذا هو السبب الاول فتح باب التأويل ثم تسخير سلطته كحاكم في فرض المذهب الاشعري ومعاقبة التنكيل بكل من - 00:05:07

يخالفه السبب الثاني انه الف كتابا مشهورا يدعى المرشدة المرشدة اه وهذا الكتاب اه استفاه ابن تومرت من مذهب الاشاعرة اهو كتاب من الكتب كتاب الف. لا الامر لم يقتصر على انه الف كتابا ضمنه هذه العقيدة الاشعرية. لكنه كان يفرض - 00:05:35 هذه العقيدة على الناس فرضا بحيث تدرس للعوام. وتقسم الى سبعة احزاب. عدد ايام الاسبوع وقال لهم ان من لا يحفظ هذا التوحيد فليس بموحد من لا يحفظ كتاب المرشدة فليس بموحد وانما هو كافر - 00:06:04

لا تجوز امامته ولا تؤكل ذبيحته واخذهم يعني فرض عليهم قسم الكتاب الى سبعة احزاب على عدد ايام الاسبوع وكل يوم لابد ان يختم يختم زي ختمه القرآن الكريم كل يوم لابد كل واحد من الموحدين او من اتباعه لابد انه ايه آآ او ممن هو تحت طاعته لاختيارا او قصرا هو لابد لابد ان ايه - 00:06:27

ان يختم هذا الكتاب في كل اسبوع كل يوم حزب من الاحزاب السبعة اثر صلاة الصبح كل يوم بعد صلاة الاليه؟ الصبح فصار هذا التوحيد اللي هو اللي فيه كتاب المرشدة عند قبائل المصامدة كالقرآن العزيز - 00:06:53 يتختم في الاسبوع لانه وجدهم قوما جهلة لا يعرفون شيئا من امر الدين ولا من امر الدنيا ولذلك هذا الكتاب كتاب المرشدة آآ تعرض له شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى بالنقد في مجموع الفتاوى في العدد - 00:07:14 الجزء الحادي عشر صفحة ربعمية ستة وسبعين الى ربعمية واحد وتسعين وقال ايضا وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتاب كبير. فشيخ الاسلام الف في نقد آآ كتاب المرشدة ابني - 00:07:35

لقد كان اهل المغرب طبعاً في ظل تلك الدولة السلفية آآ التي كانت اقرب ما تكون الخلافة الراشدة حكام وانا صالحوه اه يتقون الله عز وجل وينشرون العقيدة الصحيحة ويقيمون العدل والجهاد حتى انهم سمو المرابطين اه لكافة - 00:07:53 في سبيل الله عز وجل كما سنرى ان شاء الله تعالى. فكانوا على منهج السلف كانوا في عافية من بلاء اهل الكلام متبعين الكتاب والسنة على مذهب الامام مالك رحمه الله تعالى واهل المدينة. مشتغلين بالقرآن الكريم - 00:08:13

واحاديث الصحيحين والموطأ وغيرها. وكانوا في باب الصفات على مذهب السلف الصالح. متبعين امامهم ما لك بن انس رحمه الله تعالى واصحابه الذين لم يعرف عن احد منهم لا القول بالتشبيه ولا بالتجسيد - 00:08:34

اولئك مبرؤون مما يقولون يقول المؤرخ المغربي السلاوي واما حالهم يعني حال اهل المغرب قبل ابن تومرت. يبكي حال المغاربة قبل ابن تومة واما حالهم يعني اهل المغرب في الاصول والاعتقادات. فبعد ان طهرهم الله من نزعة الخارجية اولاً - 00:08:54 والرافضية ثانيا اقاموا على مذهب اهل السنة والجماعة مقلدين للجمهور من السلف رضي الله عنهم في الايمان آآ بالمتشابه وعدم التعرض له بالتأويل مع التنزيه عن الظاهر. آآ طبعاً هو في تحفظ من - 00:09:20

تسمية ايد الصفات بالمتشابه. وايضا آآ كلمة عدم التعرض للاساذة يعني نصوص الفرد بالتأويل مع عن الظاهر لآ هو مع التنزيه عما لا يليق بالله لان ظاهر النصوص اذا اطلقت في حق الله فظاهرها انها على ما يليق بالله. وبالتالي لا نحتاج الى التأويل. لان المؤول مشكلته ايه - 00:09:40

او ان هو حينما يسمع صفة من صفات الله هو يقع اولاً في التشبيه بفهمها انها تشبيه فيستبشى التشبيه فيفر الى التأويل فرارا من التشبيه. لكن هو لو من البداية قال هي على ما - 00:10:04

لا يليق بالله وليس كمثل شئ وهو السميع البصير. ما وقع في مشكلة اساسا. فبعض الناس آآ يعني يرفضون الاخذ بظاهر نصوص آيات الصفات نصوصها ويقولون يجب ان تؤول. هي مشكلته انه لما سمعها وقع في التشبيه - 00:10:20 يعني لما سمع كلمة الرحمن على العرش استوى. فهو فهم الاستواء بمعنى الاستواء في حق البشر فبالتالي طبعاً آآ ينفر من التشبيه

فيؤولها يقول استولى طب واشمعى العرش ما هو استوى على السماوات والارض والكون كله ايه؟ فلماذا العرش بالذات -

[00:10:37](#)

ثم اه فهو الاول لزم مذهب السلف بالذات مذهب الامام مالك في ذلك حينما قال اه الاستواء معلوم والكيف مجهول والايامن به واجب والسؤال عنه بدعة وامر باخراج هذا الرجل من المسجد. هذا موقف الامام ما لك في الاحاديث المشهورة. فالمشكلة ان بعض الناس

اولا تسمى نصوص الصفات - [00:10:56](#)

وهذا غير يعنى اه صحيح. ثانيا يقولون مع نفي الظاهر لا الظاهر الذي يتبادر من اثبات الصفة لله كصفة العلم او السمع او البصر او

غيرها هل علم الله كعلمنا - [00:11:16](#)

هل السمع كسمعنا نحن كالمخلوقين؟ حتى نسمع محتاجين الى سلامة اجهزة المراكز السمع في المخ والاعصاب اذن وكذا وكذا لابد من الة الله عز وجل آآ مقدس ومنزه عن ان يتصف بالسمع كما نتصف نحن به. فهي السمع - [00:11:32](#)

على ما يليق بذات الله عز وجل. كما ثبت لله ذاتا لا كذوات المخلوقين. كذلك ايضا صفاته ليست كصفات المخلوقين فواهر ايات

الصفات هو التنزيه. التنزيه الكامل عن مشابهة المخلوقين واثباتها على ما يليق بالله تبارك وتعالى - [00:11:52](#)

وتنتهي المشكلة. لكن المشكلة ان واحد يسمع الصفة فيؤولها. فاذا فاقصد فيقع في التشبيه. تشبيه الله بخلقه. فينفر من التجبيد

فكيف يعالج التشبيه بالتأويل فينتهي الى نفسه الايه؟ الصفة عن الله تبارك وتعالى - [00:12:13](#)

استمر يقول السلوي واستمر الحال على ذلك مدة يعني في المغرب. الى ان ظهر محمد ابن تومرت مهدي الموحد قديم في صدر المئة

السادسة فالتومرت من مكره ولؤمه وتلاعبه بالاسماء انه سمى نفسه اتباعه بالموحدين. يريد بذلك التعريض بمين - [00:12:31](#)

نصيب وكان يكفرهم ويسميههم بالمجسمين. لانهم يعني آآ في زعمه يشبهون الله آآ بخلقه من ثم كفر المرابطين واستحل قتالهم

وسفك دماء الالاف المؤلفة منهم واستحل اموالهم وسبى نساءهم يقول الامام الذهبي رحمه الله تعالى قال اليسع بن حزم سمى ابن

تومرت المرابطين بالمجسمين - [00:12:56](#)

وما كان اهل المغرب يدينون الا بتنزيه الله تبارك وتعالى عما لا يجب وصفه بما يجب له. مع ترك خوضهم عما تقتصر اقول عن فهمه

الى ان قال الذهبي فكفرهم ابن تومرت لجهلهم العرض والجوهر. والعرض والجوهر هذا اصطلاح عند جماع الفلاسفة الضالين -

[00:13:30](#)

كلام الفلاسفة فقال ادب مش فاهمين الفرق بين العرض والجوهر فدل كفرة. مش مسلمين توحيدهم لا يصح هل كان ابا عمر ابن

الخطاب وابو بكر والعشرة المبشرين السابقون الاولون من هجر الانصار؟ السلف الصدر الاول والقرون الخيرية هل كان - [00:13:54](#)

فيهم من احد يستعمل لفظة العرض والجوهر ويأتي بالفاظ الفلاسفة ويطبقه على الكتاب والسنة مش كده وبس ده بيكفر اللي ما

يعرفش العرض والجوهر. العرض طبعا هو ما قام بغيره كالبياض والطول والقصر. اما الجوهر فهو ما قام - [00:14:13](#)

لنفسه فيقول الذهبي فكفرهم ابن تومرت لجهلهم بالعرض والجوهر وان من لم يعرف ذلك لم يعرف المخلوق من الخالق وبان من لم

يهاجر اليه ويقاتل معه فانه حلال الدم والحريم - [00:14:30](#)

وذكر ان غضبه لله وقيامه حسبة. خروجه على المرابطين هذا الجهاد في سبيل الله ولوجه الله والمشكلة ان انه حينما اتى من بلاد

المشرق محملا بعلم الكلام والفلسفة وكلام الاشاعرة الى اخره. فطبعا - [00:14:50](#)

هؤلاء القوم يتقنون جدا فن المناظرة والمجادلة بس بشرط واحد انك تبعد عن القرآن والسنة. حذاري انك تقرب للقرآن والصلح فلذلك

هو لما اتى ليناظر علماء المغرب السلفيين آآ تجنب مناظرتهم في صميم علوم السلف. وانما - [00:15:11](#)

فتجنب القرآن كلام عن القرآن او الحديث او الفقه. لكنه كان يستعمل العلوم التي كان المرابطون ينفرون منها كالفلسفة والمنطق وعلم

الكلام ولعل احسن تلخيص لموقف العلماء من الفلسفة في عهد المرابطين ما نجده في وصية القاضي ابي الوليد الباجي لولديه -

[00:15:32](#)

وطبعا ابو الوليد هو سليمان ابن خلف الباجي الاندلسي آآ لم يكن آآ احد اتقن اذهب المالكي في الاندلس من الامام ابي الوليد الباجي

رحمه الله تعالى. رغم بعد ما بينه وبين الامام ابن حزم الظاهري آ قال - [00:15:55](#)

قال في حقه الامام ابن حزم لم يكن للمالكية بعد عبد الوهاب مسل ابي الوليد رحمه الله تعالى. والوحيد الذي استطاع ان يصمت امام المناظرة ابن حزم هو الامام ابو الوليد آ البادي رحمه الله تعالى. على اي الاحوال؟ ابو الوليد الباجي كان كتب وصية - [00:16:15](#) لولديه محذرا من من قراءة شيء من المنطق وكلام الفلسفة. فان ذلك مبني على الكفر والالحاد والبعد عن الشريعة وقال المقرري وهو يتكلم عما كان يشتغل به طلبة العلم في عهد المرابطين. قال وكل العلوم لها - [00:16:37](#)

لهم حظ واعتلاء. حديث اللغة الفقه التفسير. كل العلوم كانوا يعتنون بها جدا الا الفلسفة والتنجيح الا الفلسفة والتنجيح. انا يعني ربما يوجد فيكم من لا يعرف طب لماذا نحن نأخذ هذا الموقف السلبي من الفلسفة - [00:17:01](#) آ لماذا نتكلم عن مذهب الاشاعرة ومخالفته لاهل السنة والجماعة؟ آ يعني ليس المطلوب منكم ان تقلدوا لكن اقول ادرسوا ادرسه واتعلمه فمش لان الشيخ بيبكلمك فيقول لك هذا خطأ وهذا صواب. وانما شأن اهل الحق ايه؟ كل هذه سبيلي. ادعو الى الله -

[00:17:21](#)

على بصيرة. انا ومن اتبعني. ليس عندنا ان يقاد الانسان من رقبته وهو معصوب العينين. ويمشي وراء الشيخ الذي يتبعه لأ لابد ان تكون على بصيرة من امرك وتعرف لماذا تعتقد كذا ولماذا لا تعتقد كذا وان شاء الله تعالى نرجو تأتي فرصة نتكلم - [00:17:44](#) بالتفصيل على موضوع الفلسفة وعلم الكلام ومذهب الاشاعرة بصورة مفصلة. لكن حتى لا نخرج عن الموضوع هذا تنبيه عابر في هذا يعني آ الامر آ الى جانب تأثر ابني تومرت - [00:18:04](#)

بالمذهب الاشعري ايضا تأثر بمذهب المعتزلة. حيث وافقهم في نفي الصفات عن الله سبحانه وتعالى وسمى ذلك توحيدا. فتلاعب بالألفاظ سمي نفي الصفات سماه توحيدا ده كمان ايه؟ حتى الصفات الثابتة في القرآن والسنة - [00:18:21](#) بيعتبر نفيها توحيدا آ يتكلم عن صفات الله عز وجل ويقول مخاطبا اتبعه واشتغلوا بعلم التوحيد فانه اساس دينكم. حتى تنفوا عن الخالق التشبيه والشريك والنقائص والافاق والحدود والجهات. ولا تجعلوه سبحانه في مكان ولا في جهة فانه تعالى موجود قبل -

[00:18:41](#)

امكنات والجهات فمن جعله في جهة ومكان فقد جسمه ومن جسمه فقد جعله مخلوقا ومن جعله مخلوقا فهو كعابد وثم. صحيح. لكن هل من يتبع مذهب السلف في اثبات الصفة كما اثبته الله على ما يليق بجلاله - [00:19:07](#) في تشبيهه بخلقه واثباته على ما يليق به هل هذا تجسيم؟ هذا ليس تجسيما. مذهب السلف انزه مذهب عن التشبيه عن التجسيم والتعطيل تبني ابنه تومرت مذهب المعتزلة في الاسماء والصفات حيث نفى كل ما عساه ان يوهم في زعمه - [00:19:27](#)

الشبه والمثلية لله سبحانه. ولو كان ذلك من الاسماء والصفات الثابتة له عز وجل في الكتاب والسنة. ولهذا اصحابه الموحدين. لانهم في رأيه هم الذين يوحدون الله. لماذا؟ لانهم ينفون عن الله الصفات - [00:19:50](#) كما كان يسمى اتباعه المؤمنين ويقول لهم ما على وجه الارض من يؤمن ايمانكم لقد استعمل الموحدون القوة في فرض عقائدهم المختلطة على الشمال الافريقي. واقتدوا بالمعتزلة في زمن المأمون - [00:20:10](#)

العباسي حين فرضوا على الناس عقائدهم بالحديد والنار تحت شعار الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. طيب هناك مثال اخر او مسال ثالث لفرض العقيدة بالقوة والقهر والمذابح غير ابن تومرت - [00:20:28](#) في المغرب الاسلامي وغير المعتزلة في عصر المأمون العباسي في حد هنا مثال خطير اوي. الدولة الصفوية المجرمة في ايران. لان ايران كان اغلبها من اهل السنة ثم لما اه تولى اه هذا السفاح اه الشاه الصفوي. اقام المذابح لاهل السنة مذابح المذابح اللي قتل فيها - [00:20:48](#)

لا يقل عن مليون يا اما يدخلوا في المذهب الشيعي بالقهر والقوة اما يذبحون واضح؟ فهذا اصل للمذهب الشيعي الرافضي في ايران انتشر واكتسح وانحصر اهل السنة منذ العهد الصفوي الاجرامي - [00:21:15](#) وبالتالي آ حصل هذا التغير الخطير في ميزان القوة داخل آ بلاد فارس بسبب جرائم الدولة يعني الصفوية ايضا آ من العقائد

المختلطة عند ابن تومرت انه وافق ايضا الرفضة في بعض ارائه - [00:21:32](#)

فقد جعل الامامة شعار دعوته. الامام بالامام قال في كتاب الله يدعى اعز ما يطلب يقول ولا يصح قيام الحق في الدنيا الا بوجوب

اعتقاد الامامة في كل زمان من الازمان الى ان تقوم الساعة. ما من زمان الا وفي - [00:21:53](#)

امام لله قائم بالحق في ارضه من عاد الى نوح ومن بعده الى ابراهيم. ولا يكون الامام الا معصوما من الباطل ليهدم الباطل لان الباطل

لا يهدم الباطل الى ان يقول والامامة هي عمدة الدين وعموده على الاطلاق في سائر الازمان - [00:22:13](#)

ثم يقول بعد كلامه انه لا يكذب بهذا الذي لا يكذب بوجود الامام في كل زمن ولا يكذب بهذا الا كافر او جاحد او منافق او زائر او

مبتدع او مارق او فاجر او فاسق. او رذل او نذل لا يؤمن بالله واليوم الآخر - [00:22:36](#)

ووافق الرفضة ايضا في ادعائهم العصمة لائمتهم. لان ابن تومرت ايضا كان يوافق الرفضة في القول بعصمة امير المؤمنين علي

ابن ابي طالب رضي الله عنه هذا من ضلالتة الغربية وهو ادعى العصمة لنفسه - [00:22:57](#)

واللي يشك في عصبته يقتل لانه كافر فهو معصوم من الخطأ. ها وحتى ان اتباع ابن تومرت آآ صار المعصوم لقبا عليه بحيث لا

يحتاجون الى ان يقولوا المعصوم ابن تومرت او الامام المعصوم ابن تومرت ما يحتاجون - [00:23:20](#)

اسمك لان متى ما ذكروا كلمة المعصوم فهو ابن تومرت. لاشتهاره بذلك دون ذكر اسمه حاول ابن تومرت ان يتدرج في اظهار هذا

الامر في بادئ امره. فبدأ اولاً بالتلميح لهم ثم صرح بدعوى العصمة - [00:23:39](#)

لنفسه وانه هو المهدي المعصوم وروى في ذلك احاديث كثيرة ولم يتضرع عن الكذب في دعواه ان المهدي وان هذه الاحاديث تتمثل

فيه لقد سلك مع اتباعه مسلك التدرج فاقنعهم بنسبه العربي الهاشمي ثم بالمهدية ثم بالعصمة - [00:23:58](#)

والعصمة عند اهل السنة والجماعة لم تثبت الا للانبيا والرسل عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام. فيما يبلغون عن الله عز وجل لشرعه

ولم يقولوا بها لسواهم. حتى لكبار الصحابة الذين خصهم الله بالفضل كابي بكر وعمر وعثمان - [00:24:24](#)

وعلي وغيرهم رضي الله تعالى عنه. يعني حتى ابو بكر وعمر ما يعتقد احد بصمته ولم يدعي احد على الاطلاق انه معصومون ان ابن

تومرت بهذا النهج يكون قد وافق الرفضة الاثني عشرية. الذين قالوا بالعصمة لائمتهم. حيث يقولون بوجوب - [00:24:44](#)

من الكبار والصغائر والنسيان كما قالوا ان الامام كالتبي يجب ان يكون معصوما من جميع الرذائل والفواحش. ما ظهر منها وما بطن

من سن الطفولة الى الموت عمدا وسهوا. كما يجب ان يكون معصوما من السهو والخطأ والنسيان. وهكذا نرى كيف غالى ابن تومرت -

[00:25:04](#)

في القول بالعصمة لنفسه وهذا بلا شك انحراف عقدي خطير لان من جعل بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم معصوما يجب

الايمان بكل ما يقوله فقد اعطاه معنى النبوة وان لم يعطه لفظها - [00:25:30](#)

بل لم يكتفي بهذا الامر ابن تومرت حيث كان يأمر بقتل كل من يشك في عصمته مجرد الشك في عصمته يستوجب القتل عند ابن

تومرت ولكي يؤصل هذا الادعاء الكاذب عند اتباعه الف لهم كتاب اعز ما يطلب. آآ وهذا الكتاب يعتبر وصية ابن - [00:25:49](#)

تومرت العقيدية والسياسية اه لانه شكل ما فيه من تعاليم ومبادئ خاصة بالامامة والزعامة السياسية والدينية اساس الدولة

الموحدية الروحي والسياسي فكان كتاب اعز ما يطلب هو دستور الدعوة التومارتيية - [00:26:14](#)

اه فالف لهم هذا الكتاب ايضا غير المرشدة اعز ما يطلب امرهم بقراءته بل بحفظه. وهذا بلا شك مما اصل فكر ابن ومحبته في نفوس

اصحابه فطبعوا عقيدة العصمة والمهدية التي غرسها في اصحابه سهلت له القضاء على خصومه ودفع قبائل المصامدة ومن حالفها الى

- [00:26:34](#)

مقاتلة المرابطين ايضا مما اقتبسه ابن تومرت من الشيعة الاعتقاد في الجفر. الكفر جلد المعز الذي ذكرنا اتكلمنا عليه الاسبوع الماضي

بل حكي انه ادعى انه اطلع على كتاب الكفر ومنه تعرف في زعمه على صفات عبدالمؤمن ابن علي حين لقيه في - [00:27:00](#)

ملالة لهذا قال عبدالواحد المراكشي في ابن تومرت وكان يبطن شيئا من التشيع طيب كده ذكرنا موافقته الاشاعرة وللمعتدلة آآ وللرفضة.

طيب ما الذي وافق فيه اخذ ايه من الخوارج - [00:27:22](#)

اولا التهور في تكفير المسلمين اول مصيبة تورط فيها هذا الرجل هي انه كان يكفر المسلمين فاشتق ابن تومرت وانحرف عن المنهج الصحيح من اجل تحقيق اهدافه. ولذلك كفر من لم يؤمن بما يقول ويعتق ما يدعو اليه واستباح - 00:27:46

ولو كان من اتباعه. كما قال بكفر دولة المرابطين ووجوب جهادها. ولتأصيل هذا المبدأ في نفوس اصحابها صرح به في اكثر من مناسبة كما ضمنه كتبه التي الفها لهم ورسائله التي كان يبعثها الى الموحدين حيثما كانوا - 00:28:08

حيث جاء في احدى رسائله ان المرابطين قد عملوا يعني افتراءات وكذب عجيب جدا آآ وهذا لا لا يستغرب من سفاح غادر مثل ابن توما. بيتكلم مع المرابطين السلاح الاعلامي بقى في كل عصر. السلاح الاعلامي. لا - 00:28:28

بيقول ان المرابطين عملوا على اهلاك الحرث والنسل والاعتداء على الناس في اخذ اموالهم وخراب ديارهم وفساد بلادهم وسفك دمائهم واستباحوا اكل اموال الناس بالباطل واكل اموال اليتامى والارامل آآ طبعا هذه اتهامات لا تسلم لانها صادرة من خصم ظلوم كذاب لم يكن يتورع - 00:28:47

اه اه يعني عنه عن الكذب ابن تومرت من اجل مبدأ الغاية تسوغ الوسيلة. حتى يعني ايه؟ يثبت دعوته ولا شك ان الدولة المرابطية لا نقول انها دولة منزهة عن الخطأ واضطراب الاحوال بل صور من الانحراف - 00:29:17

عن تطبيق الشرع في عهدها الاخير لكن كيف كان ينبغي علاج هذا الخلل حتى ان وجد بالتناصح بمناصحة الحكام امير المسلمين وبالامر بالمعروف والنهي المنكر لا ان يفعل ما فعله ابن تومرت - 00:29:37

وعلى كل مهما كان في دولة المرابطين من سلبيات اكيد لن يخلو الامور من اخطاء فردية لكنها غير ممنهجة لانها مشهود لهذه الدولة لانها كانت الدولة سلفيا نقية مخلصة جدا للاسلام - 00:29:56

فتبقى هذه الدولة المجيدة صفحة مشرقة في التاريخ الاسلامي عامة وفي تاريخ المغرب الاسلامي خاصة فقد عاشت عمرها كله. في الجهاد في سبيل الله. لم تضع السيف قط حتى اللقب الدولة لا يبقوا لقب المرابطين حياتهم كلها رباط وجهاد في سبيل الله. وكان للمرابطين سمعة طيبة في التعفن - 00:30:11

عن اموال الرعية واقامة العدل واغاثة الملهوف وقمع الظلم واشاعة الاصلاح. والتمسك بالخلافة العباسية ووحدة الجماعة المسلمة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ابتغاء رضا الله سبحانه وتعالى فمن ثم رغب فيهم الناس واحببهم واستغاثهم امراء الاندلس لانقاذهم من النصارى - 00:30:40

ورغم ما كان هناك من الحساسية بين آآ ملوك الاندلس المسلمين وبين الدولة المرابطية لكنهم حينما استغاثوا باخوانهم آآ المسلمين آآ وتعرفون الكلمة العبارة المشهورة التي قالها احد ملوك الاندلس لما عتب كيف - 00:31:09

اه تستغيث بابنة شوفين في المغرب الخصومة ممكن ييجي ينتصر على النصارى ويمسك هو الحكم وانت تبقى اسير عنده. فرد بالكلمة المشهورة آآ لان ارعى آآ الابل تحت ظل دولة - 00:31:29

تشوفين المسلمة يعني احق او افضل او خير لي من ان ارعى الخنازير عند الفنسوك النصراني آآ فخوفوه وقالوا الواحد ازاى تستغيث يابن تؤمر هيجي الأندلس ويهزم النصارى وبعدين يمسك هو الحكم ويبقى انت - 00:31:48

ياسرك فرد بهذه الكلمة لان ارعى الجمال تحت حكم ابنة تيشوفين افضل من ان ارعى الخنازير عند ملك النصارى الفونسو فصارت يعني تضرب ايه مثلا المهم اندلس لما ارسلوا يستغيثون به لان الفنس غدر بهم واراد ان يقضي عليهم فاستغاثوا ببيوسف - 00:32:08

ابن فيشفين رحمه الله تعالى فعبّر فوراً جهز الجلوس وعبر آآ يعني انتقد ماضيق جبل طارق ودخل الى آآ بلاد الاندلس وهزم النصارى شر هزيمة في معركة الزلاقة. هذه من من من امجد آآ واخذ المعارك الاسلامية في الاندلس - 00:32:34

تأخرت انهيار الدولة الاسلامية في الاندلس عدة قرون بفضل الله ثم بفضل آآ المرابطين. عبروا الى وانظر الناحية الاخلاقية في سلوكيات آآ المرابطين. رأينا الاسبوع الماضي كيف انه كان ممكن امير المسلمين ابنة جوفين يقيم خلافة مستقلة ده في اخر بلاد المغرب وما حدش هيوصل لها. فرفض وارسل وفدا للخليفة - 00:32:57

العباسي يطلب تعيينه يعني كأنه والي باسمه هو وكان يصك العملة باسم الخليفة العباسي ويخطب له على المنابر. اختيارا لماذا

حرصا على وحدة المسلمين؟ ففي سمو اخلاقي كان اه واضح جدا في سلوك المرابطين رحمهم الله تعالى - [00:33:23](#)
فهذا ما يوسف ابن تاشوفين المرابطين في الاندلس شر هزيمة. في معركة الزلاقة التي اصبحت عند المغاربة والاندلسيين مثل يومي القادسية واليرموك بعد ما انتصر ابن تاشوفين ماذا فعل؟ لم يأخذ اي شيء من الاسباب والغنائم. مع انه حقه - [00:33:42](#)
لم يأخذ اي شيء لا هو ولا جنوده من الغنائم القتال. بل اثر بها ملوك الاندلس. وعاد الى المغرب قال القاضي ابن العربي رحمه الله تعالى ولو لم يكن للمرابطين فضيلة ولا تقدم ولا وسيلة الا وقعت الزلاقة - [00:34:11](#)

لكان ذلك من اعظم فخرهم يعني لو المرابطين ما عملوش في تاريخهم حاجة خالص غير موقعة الزلاقة لكان يعني درة في تاج آ فخرهم ومجدهم رحمهم الله وقال ابن تومرت في رسالته الى علي ابن يوسف ابن تاشفين. كان يستفزه بهذه الرسالة التي اعتبرت اعلان حرب على المرابطين - [00:34:33](#)

قال رحمه الله تعالى شوف بيوصف نفسه بايه يعني هو كان عنده غرور يعني تضخم في الذات شديد جدا هي يعني معزم يعني معظم مدعي المهديّة آ اذا خضعوا لفحص نفسي هتطلع عندهم مشاكل كثير - [00:34:59](#)
وبالذات مشاكل اضطراب الشخصية غير بقى جدور العضة وانتفاخ الذات والترجسية والاشياء دي بيقول ايه الكاتب بيكتب الرسالة الى آ علي بيوسف انت شوفين بيقول له ايه على نفسه بيقول من القائم بدين الله - [00:35:15](#)

العامل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبدالله وفقه الله. ما تقول وفقني الله وخلاص. من القائم بدين الله. المجازر والمذابح والدم اللي انت ظلما وعدوانا ده دين الله ودي سنة رسول الله اراقة دماء المسلمين بهذه الطريقة - [00:35:36](#)
من القائم بدين الله العامل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. محمد بن عبدالله وفقه الله الى المغرور بديناه علي ابن يوسف اما بعد فانما وجدنا لاكثركم من عهد. وان وجدنا اكثركم لفاسقين. لم تخشوا عقوبة رب العالمين. ولم - [00:35:59](#)

تفكروا في من حولكم من الظالمين الذين غووا فاصبحوا نادمين. فتبعهم الناس اجمعين. فاذا هم اخسروا خاسرين. وقد امرني الله وقد امرني الله بادحاض حجة الظالمين ودعاء الناس الى اليقين - [00:36:23](#)
ونسأل من الله اجر المحسنين. لا تغدر لا تغتروا فان المسلمين اليكم قادمون هم المسلمين والتانيين دول كفار مشركين لا تغتروا فان المسلمين اليكم قادمون لقتال من زاغ وجنف. وكفر بنعمة الله - [00:36:43](#)

وقد جاء في التنزيل انكم لستم بمؤمنين قرآن يجذب يدعي للقرآن بيقول ان دول مش مؤمنين. ها وقد جاء في التنزيل انكم لستم بمؤمنين ولا تؤمنون بلا اله الا الله - [00:37:07](#)

وانها كلمة تقولونها عند الخوف والتعجب وتارك واحدة من السنة كتاركها كلها. ومن اجل ذلك دماؤكم حلال. ومالككم وقد بينا لكم واوضحنا السبيل وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون - [00:37:22](#)
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون. والسلام على من اتبع الهدى وخشي الرحمن. دي عينة من المراسلات يذكر المراكشي انه لما توجه جيش الموحيين الى قتال المرابطين سنة سبع عشرة وخمسمائة اوصى - [00:37:46](#)

افراد ذلك الجيش بقوله خطبة الحرب بيقول ايه؟ اقصدوا هؤلاء المارقين المبديلين الذين تسموا بالمرابطين. فادعوهم الى اماتة منكر واحياء المعروف وازالة البدع. والاضرار بالامام المهدي المعصوم. فان اجابوكم فهم اخوانكم وان لم يفعلوا - [00:38:08](#)
قاتلوهم فقد اباحت لكم السنة قتالهم بالاضافة الى هذه التهم الصريحة الواضحة التي قال بها ابن توبرت ضد دولة المرابطين فان القارئ لكتاب اعز ما يطلب يدرك ان ابن تومرت قد شحنه بالافتراءات والدعاوى الباطلة ضدهم. بل انه قد افرد فصولا خاصة منه لهذا الغرض - [00:38:31](#)

يعني من ضمن عينة كلام في كتاب اعز ما يطلب الحرب الداعية ضد المرابطين بيقول اه ادعى انهم هم المقصودون ببعض احاديث اشراط الساعة وانهم حفاة عراة عالة رعاء الشاة جاهلون بامر الله. وانهم في اخر الزمان ويتطاولون في البنيان. وانه - [00:38:57](#)
وان في ايديهم سياطا كاذناب البقر يعذبون بها الناس. وانهم يغدون في سخط ويروحون في لعنة. الى ان قال وجملة عشرون اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بجمعها قبل وجودهم فظهرت كلها على وفق ما اخبر به. اذا هو بحال هنا ان يوظف - [00:39:19](#)

فنصوص سنة في اشرط الساعة لخدمة مآربه والتشنيح على المرابطين تنبه المرابطون لهذه التهم الموجهة ضدهم فاخذوا بالتصدي لها. حيث بينوا للناس كذب تلك التهم التي الصقها بهم ابنتهم مرض وانها مخالفة للحقيقة لكن هذا العمل لم يثني ابن تومرت عن حربه الدعائية بل انه كثف جهوده في هذا الميدان - [00:39:41](#)

ومما جاء في احدى رسائله التي وجهها لاتباعه تحقيقا لهذا الغرض. واعلموا وفقكم الله ان المجسم والمكابرين وكل من نسب الى العلم اشد في الصد عن سبيل الله من ابليس اللعين - [00:40:10](#)

فلا تلتفتوا الى ما يقولونه فانه كذب وبهتان وافتراء على الله ورسوله. بل اقنع ابن تومرت اتباعه بان جهاد المرابطين فرض عليهم كما فرض على الصحابة جهاد الكفرة. يقول فالدين الذي جاهدوا عليه - [00:40:31](#)

صحابة يعني هو الدين لا يحول ولا يزول حتى ينفخ في الصور والسنة التي قاتلوا عليها هي هذه لا تتبدل ولا تتغير حتى يرث الله الارض ومن عليها. فجهاد الكفرة المثلثين - [00:40:51](#)

لان قبائل البرابرة في المغرب الاسلامي كانوا الرجال يتلثمون عادات وتقاليدهم اكثر. ها الرجال يتلثمون فهذه من عاداتهم. واضح؟ فهو كان يعايرهم بلقب المثلثين اه يقول فجهاد الكفرة المثلثين قد تعين على كل من يؤمن بالله واليوم الآخر لا عذر لاحد في تركه ولا حجة له عند الله - [00:41:06](#)

فانهم سعوا في هدم الدين وامانة السنة كان هذا هو توجيه ابن تومرت لاتباعه في حملته الاعلامية الكاذبة ضد دولة المرابطين السنية التي اقامت على مذهب اهل السنة والجماعة والدعوة الى الله والجهاد في سبيله على هدي من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:41:33](#)

قد طعن في عقيدتهم ووصفهم بانهم مجسمون وكفار لا تجوز طاعتهم ولا الولاء لهم بل يجب جهادهم. ولهذا قاتل الموحدون المرابطين قتال المسلمين للكفار حسب اعتقادهم يعني اطبقه على المرابطين مش بقى حتى البغاة مثلا ولا الخوارج لأ عملوهم على انهم كفار. بمعنى انهم استحلوا اموالهم. و - [00:41:58](#)

ديارهم وسبوا نساءهم وسفكوا دماء رجالهم وباعوا اولادهم. كعبيد اجهزوا على جريحهم وتعقبوا من فر منهم وهم يحسبون انهم يحصنون صنعا وكان ابن تومرت يرى ان قتال المرابطين واجب على المسلمين جميعا. وان قتالهم اكبر واوجب من قتال النصارى - [00:42:25](#)

اه فلهذا قاتل الموحدون المرابطين قتال المسلمين للكفار حسب اعتقادهم وما ذلك الا بسبب ان ابن تومرت قد نحى في حربه للمرابطين منحا فكريا عقديا غالى فيه حتى اصبح العداء للمرابطين اتجاها فكريا واضحا عند ابن تهمة - [00:42:57](#)

اتباعه المخلصين لدعوته. لا شك ان هذا الاتجاه وهذا الحرب الدعائية اثرت على معنويات المرابطين ثم على كياناتهم السياسي لان كثير من الناس تبناوا هذا الكلام وانبروا للعمل على حرب هذه الدولة والسعي الى اسقاطها لتقوم - [00:43:17](#)

فدولة ابن تومرت على انقاضها. اذا هذا هو الملمح الاول الذي وافق فيه ابن تومرت الخوارج. التهور في تكفير المسلمين واستحلال دمائهم الملمح الثاني الذي وافق فيه الخوارج آآ يبقى ورق التكفير. ثانيا التهور في سفك دماء المسلمين. بما في ذلك دماء اتباعه - [00:43:37](#)

الذين دخلوا في دعوته لكن شك مثلا واحد منهم في عصمته وعارفين محكمة التمييز او الميز التي كان يقودها مين له هم البشير اسمه ايه الوان شرسية عارف اسمه صعب شوية. الوان شرسية - [00:44:01](#)

يقول الامام المحقق ابن قيم ابن الجوزي رحمه الله تعالى اما مهدي المغاربة محمد ابن تومرت. فانه رجل كذاب ظالم متغلب بالباطل. ملك بالظلم والتغلب والتحيل فقتل النفوس واباح حريم المسلمين وسبى ضرايرهم - [00:44:23](#)

واخذ اموالهم وكان شرا على الملة من الحجاج ابن يوسف بكثير وكان يودع بطن الارض في القبور جماعة جماعة من اصحابه احياء يأمرهم ان يقولوا للناس انه المهدي الذي بشر به النبي - [00:44:43](#)

صلى الله عليه واله وسلم. ثم يردم عليهم ليلا لئلا يكذبوه بعد ذلك. وسمى اصحابه الجهمية الموحدين نفاة صفات رب العالمين وكلامه

وعلوه على خلقه واستوائه على عرشه ورؤية المؤمنين له بالابصار يوم القيامة - [00:45:02](#)

واستباح قتل من خالفهم من اهل العلم والايمان وتسمى بالمهدي المعصوم هذا كلام ابن القيم في المنار المنيف. اما الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى فقال وقد رأيت لبعضهم في سيرة ابن تومرت هذا - [00:45:22](#)

في احكامه وامامته وما كان في ايامه وكيف تملك بلاد المغرب وما كان يتعاطاه من الاشياء التي توهم انها احوال بررة وهي محالات لا تصدر الا عن فجرة وما قتل من الناس وازهق من النفس - [00:45:39](#)

لقد تساهل ابن تومرت في اراقة الدماء دون ما مسوغ شرعي. حيث كان لا يتردد في ذلك حينما يرى انه يخدم دعوة او يحقق شيئا من مطامحه. مهما كانت التضحيات المقدمة لهذا الغرض. وقد تأصل هذا المسلك عند ابن - [00:45:58](#)

حيث البسه لباسا دينيا حتى اصبح اتجاها دعويا واضحا في دعوته ومن نماذج شططه في هذا الميدان ما ذكره ابن القطان وهو احد تلامذته انه كان يعظ تلاميذه وانصاره في كل وقت في دروس. دروس اجبارية لازم كله هنا ايه؟ يجمع - [00:46:18](#)

كل الاتباع لازم يحضروا نشوف بقى نزامه ايه في الدروس عشان تخلي بالكم يعني. آآ بيقول ايه ده تلامذته ابن القطان تلميذ ابن زمر بيتكلم عن النظام والقوانين بتاعة الياه حضور الدروس بتاعته. كان يعذر تلاميذه وانصاره في كل وقت - [00:46:43](#)

ومن لم يحضر الدرس هذب فان تمادى قتل وكل من لم يحفظ حزبه عذر بالسياط مش احنا قلنا ان الكتاب كان مقسمه على سبع احزاب وكل واحد عليه حزب في اليوم - [00:47:01](#)

ومل من كل من لم يحفظ حزبه عذر بالسياط وكل من لم يتأدب بما ادب به ضرب بالسوط المرة والمرة. فان ظهر منه عناد وترك امتثال تال الاوامر قتل ومن داهن قتل. يعني شخصية مضادة للمجتمع. انت - [00:47:21](#)

يعني الشر ايه ببجري في دمه حتى مع اتباعه. مش بس مع المسلمين المرابطين فكانت شخصية سيكوفات ما في كلام يعني كما ذكر كل من البيذق وابن القطان وغيرهما من المؤرخين ان ابنة تومرت كان يقوم بما يسمى بعملية التمييز. لاتباعه - [00:47:47](#)

حيث يقتل كل من يشك في ولاءه لدعوته وقد ذكر لنا البيذق وصفا لعملية التمييز التي قام بها ابن تمر قبل موقعة البحيرة سنة اربع وعشرين وخمسائة. حيث قال فامر بالميز - [00:48:09](#)

فكان البشير اللي هو الونشريسي يخرج آآ يخرج بالمنافقين المخالفين والخبثاء من وحدين حتى امتاز الخبيث من الطيب ورأى الناس الحق عيانا وازداد الذين امنوا ايمانا. وذاق الظالمون النار فظنوا انهم واقعوها وما لهم عنها من محيص فمات يومئذ من الناس

خمس قبائل - [00:48:27](#)

ايضا العلامة الثالثة التي تأثر فيها بالخوارج الخروج على الامام الشرعي بالسيف وهذا انحراف عما استقر عليه مذهب اهل السنة والجماعة. وعدول عن هديهم في الصبر على الائمة. ولو كانوا جائرين - [00:48:57](#)

فكيف بالعادلين المجاهدين المرابطين لقد كان امير المسلمين علي ابن يوسف ابن تاشفين متوفى سنة سبع وثلثين وخمسائة رحمه الله. كان ثاني المرابطين الذين ظهر ابن تومرت في عهده كان يعد من الشخصيات النادرة في التاريخ. فقد كان من اصلح الحكام.

واشدهم تمسكا بالدين. عرف بالقوة - [00:49:15](#)

والعدل وامتاز بالعلم والورع والاستقامة وحسن الخلق والحزم والنباهة. وكان مثل ابيه معظما للعلماء لا يقطع امرا دون مشورتهم والاخذ بفتياهم. ولذلك آآ تعظيم دولة المرابطين للعلماء وللعلم الموضوع كان يلفت النظر جدا حتى ان احد الافاضل الف كتابا آآ في آآ

اثر العلماء في عصر - [00:49:45](#)

اثرهم السياسي واثرهم على المجتمع. لان العلماء كان لهم يعني وضع مميز جدا في ظل دولة المرابطين ها وكان مثل ابيه معظما للعلماء. لا يقطع امرا دون مشورتهم والاخذ بفتياهم - [00:50:15](#)

اما محمد بن تومرت فقد كان في الحقيقة داعية سياسيا مصموديا يسعى الى توحيد قبائل مصمودة وحفظ على التخلص من سلطان سنهاجة والتغلب عليها واقامة دولة مصمودية مكانها اه بعد ذلك نتقل الى مناقشة عوامل التمكين - [00:50:31](#)

لدعوة ابن تومرت اه اول عوامل التمكين طبعا شخصية ابن تومرت لانها هذه الشخصية كانت فيها مقومات فائقة اهلته للقيادة فكان

رجل دين وعلم وسياسة جمع بين العبادة والزهادة والتقشف وبين الذكاء وقوة النفس والتبحر في العلم - [00:50:56](#)

وتشجيع النشاط العلمي في اتباعه. وبين السياسة لانه كان المخطط الاول بل الوحيد لقيام دولة الموحدين ورسم خطوطها العريضة اه كان في غاية من الزهد يلبس الثياب المرقعة ولا يقبل على شيء من متاع الدنيا حتى قيل انه كان يقتات من غزل - [00:51:19](#)
اخت له في كل يوم رغيفا بقليل من سمن او زيت. ولم يتحول عن ذلك حينما سمى شأنه واقبلت عليه الدنيا فطبعاً مثل هذه الشخصية المبهرة في مجتمع بربري ساذج - [00:51:43](#)

اه اختاره مسرحاً لدعوته وكان مجتمعاً يخيم عليه الجهل المطبق. وتعصف به الخرافات والاساطير. مما اضى عليه هالة الزعامة الخارقة فمن ثم الفت طريق ممهداً ليعلي دعوته ويتسح بثوب المهدي المنتظر المنتظر وينتحل صفة - [00:51:59](#)
المعصوم تبحر في علم الكلام وعقائد المعتزلة والاشاعرة آآ وكان اوحده عصره في علم خط الرمل فسورة منصور ايه؟ التنبؤ بالغيب. او التكهّن يعني اه حصل علوم النقل والعقل واه اتسعت خبراته بطبائع الجماعات المختلفة استيعاب يعني الامور - [00:52:19](#)
السياسية مما غرس في نفسه الطموح لينشر دعوته ويبنى دولته. تميز ابن تومرت بالقدرة التنظيمية والمهارة الى جانب تميزه بالذهاء وحسن استغلاله الفرص وخبرته العسكرية كما كان له منهجية تربوية واهداف - [00:52:46](#)
سعى لانجازها بكل الوسائل ولو كانت دنيئة يبقى بعد شخصيته الصورة التي قدمها لنفسه لان هذه تشكلت عاملة جذب للمحيطين به. فاولاً لفت نظر الناس اليه بانه اظهر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يظهر الشجاعة في نقد الولاة بل بالغ في ذلك احياناً اشتهر بالزهد والتقشف والقدرة - [00:53:06](#)

على المناظرة والمحاكمة الامر الثالث انه اعتمد سياسة التدرج والمرحلية في اظهار دعوته مما وفر لها غطاء من التقية المرحلية حماها من ان تؤاد في مهدها ومن استنصالحها. فظل ملتزماً بهذا المبدأ حتى طبق المثل الذي يقول ان البغات - [00:53:32](#)
ها بارضنا يستنسروا المغاسل هو الطير الضعيف ويجي البلد يفضل يصبر يصبر لحد ما يتمكن يعمل ايه بعد كده؟ نسر ان الموات بارضنا يستنسر. فانهى الامر بنا لان هو يستنسر. ها - [00:53:55](#)
آآ بعد ما كون قاعدة شعبية عريضة من اتباعه فتعذر بل تعسر على المرابطين اخماد حركته من اسباب آآ تمكين دعوة ابن تومرت قوة جهازه الاعلامي وكفاءة التآ الدعاية بصورة - [00:54:11](#)

لم تقوى على مواجهتها دولة المرابطين لم يستطيعوا ان يواجهوا اكاذيبه بنفس القدرة الاعلامية الدعاية ايضاً قدراته التعبوية في ان يعباً اتباعه ضد المرابطين ويشحنهم بان دول كفار ومشركين ومنافقين وزنادقة ها وآآ - [00:54:31](#)
قسماً وكان يصفهم ايضاً بالايه؟ بالزراجنة اه الزراجنة وهو طائر اسود الزرجان طائر الاسود البطن ابيض الريش هو يقول ان هم الزراجنة آآ لانهم بيدوا الثياب سود القلوب على المرابطين يعني. فكان يسميهم ايه؟ احياناً الزراجنة - [00:54:52](#)
وانهم شر من ابليس وان حربهم اوجب من حرب الايه؟ النصارى والمجوس في حين التكتيك بقى الدعايى لقب نفسه بايه؟ آآ بالامام المعصوم ولقب اتباعه بالموحدين تعريضاً على انهم ليسوا من اهلي لا اله الا الله - [00:55:15](#)
كان يتقن اللغة العربية والبربرية اتقاناً شديداً. آآ وكان يعرض قومه ويخاطبهم باللغة البربرية. وكانت تنفذ الى سويداء قلوبهم وتزيدهم فتنة به وتعلقاً وكانت كتبه بعد القرآن والسنة هي اهم المراجع آآ المحترمة بين الموحدين على اختلاف قبائلهم لانها كانت تكتب باللغة البربرية - [00:55:37](#)

وكانت مزاحمة في تناول كل يعني انسان الخصيصة الخامسة دعواه الانتساب الى اهل البيت ودعواه المهديّة والعصمة اه يقول في شأن المهدي فالعلم به واجب والسمع والطاعة له واجب والتسليم له واجب والرضا بحكمه واجب ورفع الامور اليه بالكلية واجب. وقال - [00:56:03](#)

امر المهدي حتماً ومن خالفه يقتل آآ شيء مهم طبعاً فموضوع ادعاء المهديّة والعصمة وانتباؤه لال البيت سهل انقياد اتباعه له وتفانيهم في او تفانيهم في نصرته. من العوامل المهمة في التمكين لتومرت آآ طبيعة - [00:56:28](#)
طريقته في اختيار التابع. فاكربين الناس الذي كان يحصل لهم اختبار عشان ينضموا لحاجة معينة فلو طلع غبي يرفض. لان من

المؤهلات لازم يكون ايه؟ غيبا جدا فنفس الشيء هو كان في انتقاء اتباعه حريصا جدا على انتقاء ضعاف العقول. فعلا آآ يعني ايه؟ آآ اجسام - 00:56:52

واحلام العصافير ساعدت سذاجة المجتمع المغربي وجهله في تغلغل افكاره في اوساطه. وقد كان يهتم بتجنيد الاغمار والسذج والاحداث الذين شكلوا قاعدته الشعبية التي توكل عليها كأَن الجهلة اه وضعفاء العقول اسلس قيادا. واكثر تقبلا لحيله ودجله -

00:57:19

وكان يستبعد ذوي الفطن والبصائر ويفتك بمن يظن في ولاءه له شائبة شك. عن طريق المذابح الوحشية التي كان يسميها التمييز.

المؤرخ المراكشي وصف اتباع انه تومرت بانهم قوم صيام عن جميع العلوم. صايمين - 00:57:54

يصومون عن كل انواع العلوم صيام عن جميع العلوم ووصفهم ابن ابي زرع بانهم قوم جهلة. لا يعرفون شيئا من امر الدين ولا من امر

الدنيا فدي مؤهلات الجندي عند ابن تومرت - 00:58:15

ايضا من اسباب التمكين له متانة جبهته الداخلية لان كان عندهم روح معنوية عالية وكان فيه تلاحم شديد بينه القيادة وبين اتباعه

وقوة ثقته في منهجهم وتوظيف العصبية القبلية شكل جبهة داخلية متماسكة - 00:58:33

دعما عن طريق الحيل والدجل والاكاذيب التي راجت على اتباعه الاغمار. العامل الثامن دور عبدالمؤمن عبد المؤمن لانه كان ذا

مواهب سياسية فذة وكفاءات متميزة اهلته لكي يكون الساعد الايمن لابن - 00:58:53

في حياته ثم خليفة له بعد وفاته حيث باشر بناء الدولة وخاض حروبا ضارية. انتهت بسقوط دولة المرابطين وتوحيد الشمال

الافريقي لا شك هيكون من اسباب التمكين الضعف الذي كان قد بدأ يدب في دولة المرابطين نتيجة الانقباس في الترف والشهوات

والانحراف عن الشورى - 00:59:13

والتعصب الاعمى لمذهب الامام مالك رحمه الله وقلة او فقد القيادات المتميزة في الحروب او بالموت او بالازمات الاقتصادية العنيفة

الصدام المسلح مع جيوش الموحدين الذي استنفذ طاقتها وانهك قواها وانتهى بالقضاء - 00:59:37

عليها اذا آآ ما هي اهم المآخذ على حركة ابن تومرت اولا اكبر مأخذ هو ادعائه المهدي. مع انه ابعد الناس عن صفة المهدي فلم يثبت

انتسابه الى اهل البيت ولم - 00:59:57

ان تنعم الامة في عهده بالامن والرخاء ها بل شقيت بسفكه الدماء وترويع المسلمين. ولم ينزل المسيح في عهده. والمهدي الحقيقي

يقيم خلافة على منهاج قوة. اما ابن تومرت فقد انحرفت عقيدته عن منهاج النبوة وعقيدة السلف الصالح التي قال الله تعالى فيها فان

امنوا - 01:00:15

بيمس ما امنتم به فقد اهدوا. والمهدي الحقيقي يملك سبع سنين. وابن تومرت لم يملك لحظة واحدة لان الذي اقام الدولة هو مين

عبد المؤمن بعد موته. لكن كل دي كانت معارك في حياته. لكن هو لم يحكم ولا لحظة واحدة. وانما الذي اه ملك هو اه - 01:00:40

المؤمن وسبحان الله يعني لم تكد تمر مائة سنة على وفاة ابن تمر حتى اصدر واحد من خلفائه. من خلفاء ابن تومرت الموحدين آآ

ملقب بالمأمور كن آآ مرسوما يقضي بازالة اسم المهدي من الخطبة ومن على السكة العملة ومحو اسمه من المخاطبات. وقال ان -

01:01:02

وصفة ابن تومرت بالمهدي وبالامام المعصوم انما هو نفاق وبدعة وامر باطل. وانه يجب نبذه والقضاء عليه ثم قال مع انه من اتباعه

قال وتلك اي دعوة المهدية بدعة قد ازلناها. والله يعيننا على القلادة التي تقلدناها وقد ازلنا - 01:01:25

لفظ العصمة عن من لا تثبت له العصمة. فلذلك ازلنا عنه رسمه. واذا كانت العصمة لن تثبت لم تثبت عند العلماء للصحابة. فما الظن بمن

لم يدري باي يد ياخذ كتابه - 01:01:49

اف له قد ضلوا واضلوا. ولذلك ولوا وذلوا ما تكون لهم الحجة على تلك المحجة. اللهم اشهد اللهم اشهد لقد تبرأنا منهم تبرأ اهل الجنة

من اهل النار انهم في المعتقد من الكفار. وقال ايضا يا ايها - 01:02:08

لا تدعوه بالمعصوم وادعوه بالغوي المذموم انه لمهدي الا عيسى وانا قد نبذنا امره نحيسا به ثاني مأخذ بعد ادعاء المهدية ادعائه

العصمة وهذا افتراء على الله سبحانه وتعالى وموافقة للرافضة. وابن العصمة وقد اراق دماء - [01:02:28](#)

الف من المسلمين وقتل من يشك في عصمته. ومن قال ان المهدي الحقيقي يدعي العصمة لنفسه سبحانه هذا بهتان عظيم المأخذ الثالث تبنيه القاعدة الميكافيلية. الغاية تسوغ الوسيلة. ففي سبيل - [01:02:50](#)

لدعوته واقناع الناس بها استحل الغدر والكذب. حتى انه ادعى ان مكان ظهور المهدي هو المغرب الاقصى كذبا ها فاستعمل الدجل والخداع مع ان صاحب دعوة الحق يتنزه عن هذه الاساليب الرخيصة. اذ الحق غني عن ان - [01:03:11](#)

يحتاج الى هذه الاساليب الدنيئة في التمكين له. فغاياته شريفة ووسيلته اليها نظيفة من المآخذ انه اول من ادخل التأويل الكلامي على اهل المغرب الاسلامي بل الشمال الافريقي وفرضه عليهم بالقوة بعد ان كانوا في - [01:03:32](#)

من شره باتباعه منهج السلف الصالح اهل السنة والجماعة. واستبدل هذه العقيدة اهل السنة بخليط من افكار والمعتزلة والخوارج والرافضة آآ من المآخذ تسببه في القضاء على دولة المرابطين السنية السلفية. وكانت بداية هذه الجناية مبالغته في - [01:03:52](#)

انكار على ابن تاشفين الذي اتقى الله فيه وتورع عن قتله او حبسه فاستغل ابن تومرت تسامحه معه وتوصل به الى شق عصا الطاعة وتفريق الجماعة وتمزيق دولة المرابطين والقضاء عليها مستحلا ذلك كله - [01:04:16](#)

بسبب تكفيره المرابطين بدل ان يبذل النصح المخلص لهذا الملك الذي قال فيه ابن خلكان وكان ملكا عظيما حليما ورعا عادلا متواضعا. ووصفه عبدالواحد المراكشي بانه يعد من الزهاد والمتبتلين - [01:04:36](#)

منه الى ان يعد من الملوك والمتغلبين اسهمت حركة ابن تومرت على المدى البعيد في ضياع الاندلس وسقوطها بيد النصارى ومع ان عبد المؤمن اقام مملكة شاسعة امتدت الى الاندلس. الا ان الواقع ان تضحيات المرابطين في الاندلس كانت من - [01:04:56](#)

اكبر الاسباب التي مكنت الموحدين المصامدة من التغلب والنصر فحركة ابن تومرت حركة تدميرية عملت على هدم اركان دولة المرابطين تلك الدولة التي قامت على الاسلام يعني النقية واتخذت من جهاد النصارى في الاندلس هدفا اسى لوجودها - [01:05:18](#)

فما افزعهم من مقر حكمهم في مراكش الى الاندلس سوى الغيرة على الاسلام عندما اخذت معاقل المسلمين تتهاوى تحت مطار الفنسو السادس وبذلك اخروا سقوط الاندلس بيد النصارى عدة قرون - [01:05:44](#)

تناول كاتب مشرقي من كتاب النصف الاول من القرن الثامن الهجري في كتابه اثار الاول وترتيب الدول آآ مثلا ان تومرت وقصة ظهوره في معرض الكلام عن الزهاة والمغالطين باسم الزهد. الناس الذين يدعون الزهد وراء ذلك اهداف فعلا سياسية. يقول - [01:06:08](#)

وفيه اصناف من اهل الغلط في طريق الزهد والمغالطة لاغراض اخر. منهم صنف يغلب عليهم محبة الرياسة والامرة واعتبر مثال هؤلاء القوم ابن تومرت آآ لانه كانت داعية المتزهد المخادع الذي - [01:06:28](#)

انتزاع الرئاسة وانه تذرع بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر. اذا حركة ابن تومرت لا يمكن وصفها بالحركة الاصلاحية او التجديدية. لانها كانت حركة غلب عليها الافساد والتدمير وكانت ابعد ما تكون عن المنهاج او عن معالم المنهاج النبوي والاصلاح السلفي التجديدي وبخاصة - [01:06:48](#)

في مسائل العقيدة. اذا هذا آآ يعني انموذج من نماذج ادعاء آآ المهديّة. آآ مما ترك اثرا عميقا في تاريخ بسبب دعوى المهديّة. والحقيقة انا اذكرك يعني بيتين من الشعر - [01:07:17](#)

اه قالهما شوقي اه سيرة ان تومرت تجسد هذا المعنى. يقول شوقي سخر الناس وان لم يعلموا لغوي او قوي او مبین. اللي هو صاحب البيان والبلاغة الذي يخلب الباب الناس بالفصاحة - [01:07:36](#)

سخر الناس وان لم يعلموا لغوي او قوي او مبین. والجماعات مطايا المرتقي للمعالي سور العابدين. هذا ينطبق تماما على ابن تومرت كيف انه يعني عبر على آآ هؤلاء الناس واقام هذا الكيان ليصل الى - [01:07:55](#)

مآربه ومطامحه. اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانه اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. وفي الختام ام تقبلوا تحيات اخوانكم في تسجيلات السلف الصالح بالاسكندرية. هاتف رقم صفر ثلاثة فاصل - [01:08:15](#)

اربعة تسعة اربعة سبعة ستة خمسة اثنان. والتليفون محمول صفر عشرة واحد ستة اربعة واحد تسعة ثمانية صفر. والسلام عليكم

ورحمة الله وبركاته - 01:08:35